

تمهيد

نحن نعيش اليوم في مجتمع المعرفة. فالمعرفة تقوي الشعوب في ممارستها اليومية وتيسر من حكم المجتمعات الديمقراطية وتطورها . فإن معرفة المواطن بحقوقه القانونية، أو الإلمام بموضوعات الصحة العامة، أو إتاحة أحدث المعلومات المتعلقة بالسفر أو الطقس أو الترفيه، ويمكن الناس من الأخذ بزمام الأمور ويساعدهم على اتخاذ قرارات صائبة وممارسة حقوقهم في الاختيار. وهو الأمر الذي من شأنه تشجيع الابتكار والإبداع وخلق اقتصاد منافس.

وتقوم المكتبات على تنظيم وتجميع وحفظ جميع أنواع المعلومات والمعارف والمصادر الثقافية والتعليمية بغرض إتاحتها لمرتادي المكتبات والجمهور في الحاضر والمستقبل.

وقد قدمت تكنولوجيا المعلومات العديد من الفرص للمكتبات لتحسين وتطوير خدماتها بشكل خلاق ولخدمة مجتمعاتنا بطرق جديدة. ففي السابق كانت المصادر متاحة فقط لمن يمكنه الذهاب إلى المكتبة، أما الآن فهي متاحة بشكل إلكتروني لمستخدمي المكتبة في المناطق النائية. فيستطيع العلماء والطلاب الوصول إلى المعلومات الأكاديمية والبحثية ذات المستوى العالمي والاستفادة منها. أي أن المكتبات عن طريق رقمنة مجموعاتها المكتبية تفتح كنوزها أمام العالم.

إن العوائق التي تمنع الوصول إلى المعرفة، خاصة في الدول النامية والدول التي يمر اقتصادها بمرحلة انتقالية، عائق هائلة. فهناك "جدران نارية" (Firewalls) اقتصادية وتكنولوجية وقانونية تعوق تطور مجتمع المعرفة بكل فوائده. وهذا الكتيب هو دليل عملي لبعض التساؤلات إزاء الموضوعات القانونية التي تؤثر في المهمة التي تقوم بها المكتبات في هذه البيئة الرقمية السريعة النمو. وإن تعدد الموضوعات التي يتناولها الكتيب يوضح مدى تعقد العالم الذي يعمل فيه أمناء المكتبات الرقمية. فلا بد أن تتوافر لديهم المعرفة بالمجالات الأساسية بحيث يمكن لمجتمع المكتبات الدفاع عن مكانته والاستمرار في تأدية مهمته في هذا العصر الرقمي. وقد تم تناول كل موضوع بإيجاز، وعرض الخطوط العريضة للأوجه الأساسية للسياسات العامة الخاصة بالمكتبات، ووضع الروابط (links) الخاصة بمواقف المكتبات إزاء موضوعات الكتيب، وذلك لمن يرغب في المزيد من المعلومات والاستزادة في القراءة .

تتوجه منظمة اتحاد المكتبات للمصادر الإلكترونية (أيفل) بالشكر والامتنان للأشخاص الذين قدموا لنا المشورة فيما يتعلق بصياغة الكتيب ومراجعته، وهم: هيرلد فون هلمكرون (الدنمارك)، وديك كاويا (أيفل- الملكية الفكرية، أوغندا)، وجان كافوكل (أيفل- الملكية الفكرية، سلوفاكيا)، وميليسا هاجيمان (الولايات المتحدة) لمراجعة مادة "الإتاحة غير المقيدة لأنماط التواصل الأكاديمي". وبرجاء الرجوع إلى منظمة أيفل فيما يتعلق بسياسة التحرير أو في حالة وجود أي أخطاء أو حذف.

وأخيراً، نتمنى أن يعود هذا الكتيب على قارئيه بالنفع والفائدة. فإذا تحققت تلك الغاية فنجو مشاركتهم مع الغير وتوزيعه وترجمته والبناء عليه.

تريسا هاكت
ديسمبر 2006

تحت رعاية برنامج المعلومات للجميع
برنامج مشترك ما بين الحكومات تابع لليونسكو